# محمود عبيدات وكتابة تاريخ الأردن بين الطموح والإخفاق (*)

**د /حسين محافظة**
**أستاذ التاريخ المشارك**
**جامعة البلقاء التطبيقية الأردن-**

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة حياة الكاتب الأردني "محمود عبيدات" ومحاولته كتابة تاريخ الأردن في مرحلة نشأته الأولى التي تزامنت مع قيام الدولة الحديثة فيه عام ١٩٢١م، وهو كاتب سياسي من ذوي النزعة الوطنية والقومية لم يتم تسليط الضوء عليه؛ لأنه من هواة كتابة التاريخ ولحداثة تجربته؛ لذلك رأى الدارس الحالي أن من الجدير دراسة تجربته لكشف حقيقتها وتمييزها من خلال مؤلفاته وأقواله.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن تجربة الكاتب عانت من ثغرات كبرى منهجية ومفاهيمية ومعرفية، انعكست سلبًا على شخصيته كمؤرخ، وحالت دون تطور كتاباته وارتقاءها إلى مصاف الكتابات والدراسات التاريخية الموثوقة، لكنه في المقابل استطاع بجهوده الحثيثة في البحث والتأليف والنشر شد الانتباه للمرحلة التي تناولها بأحداثها وشخوصها، كما استطاع التعبير عن نزعاته الشخصية والسياسية بالحدود التي تتناسب وقدراته وظروفه.

**الكلمات المفتاحية**: عبيدات، تاريخ الأردن الحديث.

---

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٠) العدد (٥) يوليه ٢٠٢٠**

# Mahmoud Obeidat writing his book History Of Jordan between ambition and failure when

**Dr. Hussein Mahafzah**
Associate Professor of History at Al Balqa Applied University-JORDAN

## Abstract

This study deals with the life of the Jordanian writer Mahmoud Obeidat and his attempt to write the history of Jordan in its early stage of development, which coincided with the establishment of the modern state in 1921 AD.

He is a political writer with a national and a national and nationalism tendency. It isn't highlighted because, he is a fan of writing history and for the novelty of his experience. Therefore, the current learner considered that it is worth studying his experience to reveal its truth and distinguish it through his writings and sayings.

This study concluded that the writer's experience has suffered from major gaps methodological, conceptual and epistemological, which negatively affected his personality as a historian and prevented his writings from developing and elevating them to the level of reliable historical writings and studies. On the other hand, he was able through his untiring efforts in researching, authoring and publishing to attract attention to the stage he dealt within its events and personalities. He was also able to express his personal and political tendencies with limits that are appropriate to his capabilities and circumstances.

**Keywords**: Obeidat- History of Jordan Modern.

**المقدمة:**

اهتم الأردنيون اهتمامًا كبيرًا بكتابة تاريخ بلادهم لرغبتهم بمعرفة ماضيهم، وتعبيرًا عن تطور قدراتهم العلمية والثقافية متأثرين في ذلك بما قام به المفكرون والمثقفون العرب، الذين كتبوا تاريخ بلدانهم الحديث والمعاصر؛ انطلاقًا من إيمانهم بأهمية التاريخ ودوره في الحفاظ على هويتهم ومساهمته في تحقيق نهضة مجتمعاتهم المنشودة.

وقد بدأت مساعي كتابة تاريخ الأردن في النصف الثاني من القرن الماضي، وتبلورت في الربع الأخير منه بعدما وضع المؤرخون الأوائل أمثال: سليمان الموسى (١٩١٩- ٢٠٠٨)[١] وعلي محافظة (١٩٣٨)[٢] أسس هذا النوع من الكتابات بأحدث مناهج الكتابة التاريخية وأساليبها؛ ما سهَّل على الدارسين من بعدهم التعامل الواعي مع المادة التاريخية الوثائقية لتطوير دراساتهم بمعرفة العناصر المهمة التي يجب أن يسلط الدارسون عليها الضوء؛ لتكون مدخلًا لاستشراف آفاق جديدة مرتقبة تأخذ بما أنجز وفق أسس منهجية علمية متطورة لذوي الاختصاص وغيرهم.

وفي خضم هذه المساعي توقف الباحث على محاولات كُتّاب آخرين أرادوا كتابة تاريخ الأردن بدوافع وغايات مختلفة تراوحت بين محاولة تجاوز الدراسات السابقة باعتبارها كتابات دارت في إطار التاريخ الرسمي الحكومي المتاح من جهة، وبين إعادة قراءة التاريخ المكتوب؛ لإظهار نزعاتهم السياسية من جهة أخرى.

ولعل محاولة "محمود عبيدات" جاءت في هذا الإطار الذي حاول أن تكون كتاباته إضافة جديدة برؤية مغايرة لما هو سائد من خلال تركيزه على كتابة تاريخ مرحلة زمنية قصيرة محددة بأحداثها وشخوصها، وهي المرحلة التي تزامنت معها نشأة الدولة الأردنية الحديثة عام ١٩٢١، التي عدَّها الكاتب إيجابية أو عصرًا ذهبيًّا في تكوين التاريخ الأردني بخاصة، والمشرق العربي بعامة، حيث بدأت بوادر الوعي الوطني والقومي في مواجهة الاستبداد العثماني ومقاومة الاحتلال الأوروبي الاستعماري الذي جاء نتيجة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨).

تبدو تجربة "عبيدات" في الكتابة التاريخية للوهلة الأولى مثيرة وفريدة من نوعها؛ لأن صاحبها من ذوي التجارب السياسية الحزبية المحسوبة تاريخيًّا على حركة المعارضة الأردنية؛ ولأنه مارس الكتابة بهواية وطموح شديدين بما أملته عليه تجربته السياسية وأفكاره التي توخى التعبير عنها في مجال التاريخ خارج ميدان السياسة نفسها محاولًا توظيف المادة التاريخية التي يكتبها للتعبير عن نزعاته الشخصية؛ ولاتخاذها وسيلة لإيقاظ الوعي الوطني والقومي، كما آمن به من خلال مؤلفاته الكثيرة نسبيًّا التي كتبها تحت عناوين لافتة، وقدَّم نفسه بها "باحثًا ومؤرخًا".

من هنا جاءت هذه الدراسة بهدف إلقاء الأضواء الكاشفة على تجربته في

الكتابة التاريخية للتعرف على طبيعتها، واكتناه مغزاها، وهي تجربة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ولا يجوز أن تبقى غامضة إن ظلت بعيدة عن الدراسة النقدية التحليلية؛ لكشف حقيقتها ووضعها الموضع اللائق بها، وهي دراسة ليست سهلة أو هينة، إنما تُعدُّ مغامرة صعبة شاقة؛ لأنها لم تدرس من قبل بحسب معرفة الباحث، ولما تطرحه من إشكاليات منهجية ومفاهيمية ومعرفية متقاربة ومتعارضة في آن واحد، وما قد تثيره من أسئلة حول فكرة كتابة التاريخ وجدواها وقيمتها إن كانت ليس لذات التاريخ كعلم، وإنما لتوظيفه لتحقيق غايات خارجة عن نطاقه، وهذا ما ألزم الباحث اتباع خطوات دقيقة لتحقيق أهداف دراسته باستثمار آليات المنهج التاريخي الوصفي التحليلي؛ لتقصي للإجابة عن أسئلة دراسته التي مفادها: ما قيمة المجهود النظري الذي بذله عبيدات لإلقاء الضوء على بعض جوانب التاريخ الأردني؟ ما الأهداف والغايات التي توخاها في كتاباته؟

انطلاقًا من هذه الأسئلة النظرية؛ فإن هذه الدراسة قد تكون مهمة حين تحاول الإجابة عن أسئلتها المطروحة، وتحاول فك مجاهيلها وغوامضها، وكل ذلك سوف يتم بالاعتماد على خطة البحث التي جاءت ضمن محورين هما:

١- النشأة والنشاطات.

٢- مؤلفاته ومنهجه في كتابة التاريخ.

**المحور الأول- النشأة والنشاطات:**

تبدو سيرة الكاتب "عبيدات" في كثير من جوانبها غامضة ومجهولة تمامًا؛ لأن الكاتب نفسه أراد لها أن تكون كذلك، وهذا ما أفاد به بعض أفراد أسرته وأصدقائه الذين استقصى الباحث[٣] آراءهم، وأكدوا أنه أحجم عن كتابة سيرته أو مذكراته خشية من إيذاء الأشخاص والجهات التي تَشارك معهم في العمل السياسي، حينما كان يعد نفسه معارضًا سياسيًّا أثناء إقامته الطويلة في سوريا (١٩٥٦-١٩٩٩)، إلا أن الباحث يرجح سببًا آخر بناءً على قراءته المعمقة لمؤلفات الكاتب، وهو رغبته إحداث قطيعة مع ماضيه السياسي لصالح إعلان نفسه منتميًا إلى التاريخ الذي يكتبه خارجًا بذلك عن وحدة الانتماء للكتلة أو الحزب الذي تسمح له بإثبات هويته "الوطنية والقومية"؛ لتصبح عنوانه الأكثر أمنًا ورحابة في التفكير، فيدلي بشاهدته ويترك أثرًا لنفسه وللأجيال من بعده، ولعل الأدلة على هذا الاستنتاج كثيرة ستشير إليها هذه

الدراسة.

وبغض النظر عن هذه المسألة، فإن الباحث استطاع جمع معلومات كثيرة حول حياة الكاتب من ميلاده إلى وفاته، وهي معلومات مهمة لما تلقيه من أضواء لا على حياته وحسب، وإنما على منطلقاته ومناحي تفكيره والعوامل المؤثرة في شخصيته.

**- نشأته ونشاطاته:**

محمود محمد سعد عبيدات، ولد في عام ١٩٣٩م في قرية "كفرسوم" الواقعة إلى الشمال من مدينة إربد في أقصى شمالي الأردن، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدرسة قريته، وأتم دراسته الثانوية في إربد عام ١٩٥٦م، وفيها ظهرت ميوله الأدبية بكتابة بعض الخواطر والقصص القصيرة والمقالات المستمدة من الأدب والتاريخ العربي، ولاقت بعضها إعجاب أستاذه "محمود أبو غنيمة" (١٨٩٥-١٩٨٧)، الذي حفزه على المطالعة والكتابة، وتنبأ له بمستقبل مشرق في هذا المجال، وظلت كلمات أستاذه تحفزه على الكتابة طوال حياته بحسب ما ذكره الكاتب نفسه في مقدمة أحد كتبه التي ألفها لاحقًا وأهداها إلى روح أستاذه اعترافًا بفضله الذي جعل منه "كاتبًا ومؤرخًا"(٤).

انتقل الكاتب إلى دمشق للدراسة في جامعتها، وتخصص في "علم النفس"، ونال شهادته الجامعية عام ١٩٦٥م، وفي أثناء دراسته انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وشارك في نشاطاته إلى جانب زملائه الطلبة، ولا سيما أخوه "أحمد" الذي سبقه بالدراسة في الجامعة نفسها والانتماء للحزب، والعيش في دمشق، التي اتخذها مقر إقامة دائمة بما يشبه المنفى الاختياري، ولهذا السبب قرر الكاتب الإقامة إلى جانب أخيه، وغيره من الأردنيين الذين انتسبوا لحزب البعث وبعض الأحزاب الأردنية المعارضة، التي لاذ بعض أفرادها بدمشق في مرحلة الخمسينيات، وبخاصة بعد سقوط حكومة سليمان النابلسي (١٩٥٦-١٩٥٧) المشهورة، وما تبعها من حظر للأحزاب المعارضة ومنع نشاطاتها العلنية(٥).

عمل عبيدات مدرسًا في مدرسة "العروبة" لعام واحد، ثم عمل مسؤولًا عن التوجيه السياسي للعاملين في شركة "الغزل والنسيج السورية" بعد تأميمها عام

١٩٦٥م، وتمثلت مهمته بتوجيه العاملين فيها إلى فكرة البعث حول تطبيق مبدأ الاشتراكية في المؤسسات الاقتصادية تجسيدًا لشعاراته "الوحدة والحرية والاشتراكية" التي حاول الحزب تطبيقها على أرض الواقع منذ وصوله (الحزب) إلى سدة الحكم في سوريا عام ١٩٦٣م(٦).

وبعد فترة قصيرة أُنتدب للعمل في قسم الدراسات السياسية التابع لأعلى قيادات الحزب المشهورة بـ: "القيادة القومية"(٧) للمشاركة بإعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بمبادئ الحزب وآرائه السياسية، وكانت حصيلة جهود العاملين فيه تجمع وتطبع على شكل كُتيبات ومنشورات تثقيفية تصدر باسم الحزب، وتوزع داخل سوريا وخارجها.

انصب اهتمام عبيدات أثناء عمله على قراءة التاريخ العربي بكافة مراحله للاستفادة من تجاربه واقتباس المعلومات المناسبة وتضمينها تلك المنشورات، وقد حرص الحزب على صبغ كتاباته بالصبغة التاريخية، لأنه اعتبر التاريخ العربي واللغة العربية من أهم عناصر أيديولوجيته القومية(٨)، من هنا نشأت علاقة عبيدات بالتاريخ الذي أصبح مجال اهتمامه وانشغاله الذي يمضي جُلَّ وقته في قراءته وجمع المعلومات المناسبة في دفاتر خاصة احتفظ بها لنفسه؛ ليكتبها عند الحاجة ولاحقًا استفاد منها في كتابة مؤلفاته.

كوَّن الكاتب من خلال قراءاته ثقافة تاريخية واسعة شعر معها برغبته في الكتابة، فأخذ يكتب المقالات السياسية والأدبية وينشرها في الصحف والمجلات السورية، وفي عام ١٩٦٩م كتب مسرحية سياسية بعنوان: "على دروب النضال"(٩) وعرضت على مسرح جامعة دمشق، وكانت فكرتها مستوحاة من أحداث شهدتها قريته "كفرسوم" في مرحلة الخمسينيات، حين شارك أهلها بالمظاهرات المناهضة للاستعمار التي عمت المدن والقرى الأردنية ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، ومن أجل تعريب الجيش الأردني، وغيرها من الأحداث التي نجم عنها حظر للأحزاب وملاحقة قادتها ومناصريها وهروب كثير منهم ولجوئهم إلى سوريا ومصر(١٠).

ومع استمرار عبيدات بنشر مقالاته يبرز اسمه كاتبًا لامعًا في الوسط الذي عاش فيه، وتعرف من خلال نشاطاته الحثيثة إلى كتَّاب وصحفيين وأدباء من كل

أنحاء البلاد العربية، ثم عُيّن مستشارًا لهيئة تحرير المجلات التي امتلكتها أسرة الأديب الفلسطيني المشهور "غسان كنفاني" (١٩٣٦-١٩٧٢)[١١]، مثل: مجلة "دنيا العرب" و"دنيا الأسرة"، كما تعرف الكاتب إلى بعض الشخصيات السياسية والعسكرية المهمة أمثال: "مصطفى طلاس"[١٢] (١٩٣٢-٢٠١٧)، الذي توافق معه على ضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، وإبراز كفاح الشعوب العربية من أجل الحرية والاستقلال والوحدة العربية، ويبدو أن عبيدات أحب الفكرة وملأت عليه وجدانه وعقله، فقرر تقليص نشاطاته الحزبية والعودة للعمل مستشارًا للشركة التي عمل فيها أول مرة، والتفرغ التام لقراءة التاريخ العربي، والأردني وكتابته، وذكر عبيدات نفسه أنه بدأ هذه المهمة عام ١٩٨٤م، وأخذ بجمع المادة المتوفرة لعدة سنوات إلى أن أنجز كتابه الأول عام ١٩٩٢م الذي وضعه تحت عنوان "الأردن في التاريخ من العصر الحجري إلى قيام الإمارة"[١٣]، ثم تتابعت كتبه بالصدور، فبلغ عددها عند وفاته عام ٢٠١٧م حوالي ستة عشر كتابًا وسبعة كتب مخطوطة، وثلاث مسرحيات وعشرات المقالات الأدبية والسياسية المنشورة في الصحف والمجلات السورية والأردنية[١٤].

عاد عبيدات إلى الأردن مؤقتًا عام ١٩٩٠م، ثم عاد إليه عام ١٩٩٩م ليستقر فيه بشكل دائم، بعد أن أمضى في سوريا ما يزيد عن أربعين عامًا، وعاش في مسقط رأسه "كفرسوم" مع أسرته حياة هادئة، ممضيًا وقته بالقراءة والكتابة، والقيام بالنشاطات الثقافية، وإجراء المقابلات الإذاعية والتلفزيونية، ودارت كل كتاباته وأقواله وأحاديثه حول الأردن وتاريخه وحضارته.

وعُرف عبيدات بصفات إيجابية رافقته طوال حياته مثل: الهدوء والصبر ودماثة الخلق؛ لذلك حظي باحترام زملائه في العمل السياسي ونعتوه بالإنسان الخلوق، ولقبه بعضهم بمؤرخ الأردن، كما حظي بالتكريم في مناسبات ثقافية أردنية وسورية، كان أعلاها تقليده وسامًا ذهبيًّا من حزب البعث في سوريا عام ٢٠١٢م في حفل تكريم أعضائه القدماء، كما أحرزت بعض كتبه جوائز تشجيعية من قبل وزارة الثقافة الأردنية[١٥]، الأمر الذي يدل على أهميتها، وتأثيرها عند جمهور واسع من القراء داخل الأردن وخارجه.

يمكن القول: إن حياة عبيدات كانت عادية بسيطة لا أثر فيها لأي نوع من المعاناة أو القلق أو الإكراهات، التي قد تواجه الأشخاص مثله، الذين أمضوا جلَّ حياتهم في النشاطات السياسية، ويمكن القول أيضًا: إن عبيدات كان شديد الرغبة بإثبات الذات والطموح العالي بالتعبير عن مواهبه الكتابية، وطرح أفكاره ومعتقداته السياسية ذات النزعة الوطنية والقومية، وهو ما ألحَّ على ذكره مرارًا وتكرارًا في مقدمات مؤلفاته، وربما تكون هي المعول عليها بكشف حقيقة طباعه ومزاجه ومناحي تفكيره وغايته من الكتابة التاريخية، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة الكشف عنه في المحور التالي.

**المحور الثاني– مؤلفاته ومنهجه:**

عُرف "عبيدات" بكثرة التأليف، انحصرت مؤلفاته في مجالين، أو مجال واحد من فرعين هما: التاريخ السياسي وتاريخ السير الشخصية الغيرية، وهما يصنفان عند الدارسين[١٦] صنفًا واحدًا، وهذا الاتجاه في الكتابة يُعدَّ من أبرز أنواع الكتابة التاريخية القديمة والحديثة عند العرب وباقي الأمم[١٧]، وقد اتبع عبيدات هذا التقليد؛ لأنه يتوافق مع ميوله السياسية؛ ولأنه يوفر له ولكتبه سرعة الانتشار بين جمهور رآه متعطشًا لمعرفة غوامض الحياة السياسية، وأسرار الأشخاص المرتبطين بها[١٨]، إضافة لما توفره من فرصة لإظهار نزعاته الشخصية والسياسية فيها بخاصة.

إن قراءة متأنية وعميقة للعديد من مؤلفات عبيدات تبين أنه عرض سير شخصياته بأشكال متنوعة، وفق نموذج واحد بارز هو الشخصية "المناضلة" والمواجهة لمختلف أشكال الظلم والقهر المحلي (الوطني والقومي)، والخارجي (الاستعمار الأجنبي) الذي احتل المنطقة العربية، وقسمها وأقام بها حكومات خاضعة لنفوذه، على النقيض من مصالح شعوبها وطموحاتها بالتحرر والاستقلال والوحدة.

ولما كانت مؤلفاته كثيرة، فإن هذه الدراسة اختارت بعضها كنماذج للتحليل والمناقشة. باختصار، يتناسب مع الحجم المتاح في هذا المقام، ومنها:

١- كتاب: "الدور الأردني في النضال العربي السوري (١٩٠٨-١٩٤٦)، النضال المشترك"[١٩]، وهو أهم كتبه في التاريخ السياسي وأضخمها، إذ بلغ عدد صفحاته حوالي (٦٨٦) صفحة، واشتمل على عشرة فصول، ضمنها

كل ما جمعه من معلومات من المراجع التي اعتمدها متناولًا تفاصيل الأحداث التي وقعت في بلدان المشرق العربي من بدايات القرن العشرين إلى حوالي نهاية منتصفه الأول، وركز فيه على قيام الثورة العربية الكبرى (١٩١٦) ومشاركة الأردنيين في حروبها ونشاطاتها السياسية، والمقاومة التي أبدوها ضد مشاريع الدول الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا) للسيطرة على المنطقة وتقسيمها بموجب الاتفاقيات التاريخية المشهورة بينهما (اتفاقية سايكس–بيكو ١٩١٦، ووعد بلفور ١٩١٧، ومؤتمر سان ريمو ١٩٢٠)[٢٠]، والكتاب عبارة عن سرد للمعلومات ووصف للأحداث المكتوبة في المراجع التي اعتمدها دون تحليل أو تعليل، وهو أشبه ما يكون بقاعدة بيانات وإطار عام لتاريخ الأشخاص الذين كتب سيرهم[٢١].

٢- كتاب: "دور غير المسلمين السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل الدولة الإسلامية"[٢٢]، وهو كتاب يبدو غريبًا عن مسار خط مؤلفاته، إذ ابتعد زمنيًّا نحو فترات أقدم من الفترة التي انصب عليها اهتمامه، واستعرض فيه مراحل التاريخ العربي فيما قبل الإسلام إلى نهاية العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ/ ١٢٥٠–١٥١٧م)، ضمنه كل ما وجده من معلومات عن الطوائف المسيحية؛ لإبراز دورها في بناء الحضارة العربية الإسلامية بهدف تأكيد هويتها العربية، وحرصها على وحدة الأمة العربية[٢٣].

٣- كتاب: "سيرة الشهيد كايد مفلح العبيدات"[٢٤] تناول فيه السيرة الشخصية للشهيد من حيث: اسمه ونسبه ومكان إقامته، ثم تحدث عن فكرة البطولة التي جسَّدها بخوضه مع أبناء قبائل شرقي الأردن معركة ضد إحدى المستوطنات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية قرب الحدود الأردنية عام ١٩٢٠م، والكتاب من بدايته إلى نهايته يدور حول تمجيد بطولة الشهيد معززًا أقواله بمعلومات ضئيلة عن الحادثة[٢٥] مستوحاة من الذاكرة الشعبية؛ ولذلك لا يمكن احتسابه كتابًا بالمعنى المتعارف عليه.

٤- كتاب: "المجاهد العقيد محمود الموسى العبيدات..."[٢٦] تناول فيه السيرة الشخصية للعقيد ومشاركته في حرب عام ١٩٤٨، وأضاف إليه بعض

المعلومات حول مشاركته في التمرد الذي وقع داخل الجيش الأردني عام ١٩٥٧م المشهور بـ: "حركة الضباط الأحرار"[٢٧] ولجوئه إلى سوريا بعد الحادثة، وأورد معلومات جزئية مفيدة، ذكر فيها أن العقيد أفصح له عنها حين قابله أثناء إقامته في دمشق (١٩٥٧-١٩٦٥) من دون أن يذكر تاريخ المقابلة أو مكانها، وهذا الاستسهال في عملية توثيق المادة التاريخية يشبه بتجاوزه للحقائق التاريخية، حين نسب للعقيد بطولة معركة إنقاذ القدس ١٩٤٨، وليس إلى قائدها المشهور "عبد الله التل" (١٩١٨-١٩٧٣)[٢٨]، ولو أجريت مقارنة بين ما كتبه وبين ما ورد في مذكرات عبد الله التل[٢٩]، وكتاب سليمان الموسى "أيام لا تنسى"[٣٠] لتبين أن غالبية ما ذكره الكاتب حول الحرب ودور العقيد فيها منقولٌ عنهما، وهذا يعدُّ إخلالًا بشروط الأمانة والنزاهة والموضوعية العلمية التي من الواجب أن يتحلى بها المؤرخ أو كاتب التاريخ.

٥- كتبه حول "عرار": "سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار)"[٣١]، و"مصطفى وهبي التل (عرار) بعيدًا عن الشعر"[٣٢]، والكتابان في حقيقتهما كتاب واحد إلا أن الفارق بين الثاني والأول هو ما أجراه الكاتب من تغيير على عنوانه الخارجي، وبعض العناوين الداخلية مع إضافة بعض المعلومات التي وجدها في بعض المراجع التي لم يكن يعرفها عند تأليفه الكتاب الأول.

وفي الكتابين اهتم عبيدات بدراسة في شخصية "عرار" الذي يعدُّ أشهر شعراء الأردن المحدثين على الإطلاق[٣٣]، ويبدو أن عبيدات تورط في معطيات مع التاريخ المشهور لهذه الشخصية، حيث لم يتمكن من إعطاء كامل تفاصيل سيرة حياته وفكره ورؤيته كشاعر أولًا وكأديب مميز تعاطى مع الشأن العام، حين وجد عبيدات نفسه أمام شخصية جاهزة قبل أن يتناولها مثل غالبية شخصياته الذين كتب سيرهم؛ ما اضطره إلى إضافة بعض الهوامش الضئيلة التي تخص بعض المشاهد الجانبية أو بعض الأوصاف أو التعليقات التي اختلفت عن حياة الشاعر الحقيقية مثل: وصف البيئة المحيطة ونسب عائلته وبعض التحليلات السيكولوجية (النفسية) للصفات والقيم التي ميزت شخصية الشاعر مثل: الجرأة والشجاعة والصبر

والإخلاص والتضحية وغيرها[٣٤]، وهي معروفة ولا تحتاج إلى إثباتات؛ ولأن ذكرها يغني عن تحليلها، غاضًا الطرف عن أهم تفاصيل شخصية "عرار" المتعددة في الحياة الاجتماعية والسياسية مثل: مفاهيمه للحرية والوطن والحب والجمال من جهة، وعلاقته بالسلطة السياسية التي مثلها بالأمير عبد الله بن الحسين (١٩٢١– ١٩٥١)، أمير شرقي الأردن الذي عاصره الشاعر من جهة أخرى[٣٥]، وبهذه المنهجية التي اتبعها عبيدات أضاع صورة "عرار" التي يعرفها المثقف الأردني بخاصة، والعربي بعامة، إذ قدم شخصيته في حدود المعلومات التي نقلها الكاتب عن الدارسين دون أن يحللها أو ينقدها نقدًا أدبيًّا أو تاريخيًّا؛ ما جعل شخصية عرار تبدو صامتة، وكأنه لم ينطق بكلمة واحدة على النقيض من شخصيته الحقيقية، الأمرالذي يضع علامات استفهام كبرى حول قيمة أعمال الكاتب من الناحيتين الفنية والتاريخية كمراجع ودراسات موثوقة في هذا المجال.

٦– كتاب: "صورة مشرقة من سير الأنبياء في الأردن"[٣٦]، وفيه حاول الكاتب إثبات أن غالبية الأنبياء عاشوا في الأردن، بهدف إضفاء هالة من المجد والقداسة على المكان أي: الأردن، وهذا يُعدُّ استسهالًا من الكاتب للربط بين التاريخ والدين حين جعل من قصص الأنبياء والرسل الواردة في القرآن الكريم وبعض كتب التفسير الدينية القديمة، مشابهة لسير شخصياته من عامة الناس، وهو ما لا يمكن قبوله؛ لأنه لا يمكن إثباته من الناحية التاريخية، لكنه في المقابل يصبح نوعًا من الوهم والتوهيم، ومحاولة يائسة لتوظيف التاريخ لغير غايته، وهي كشف الحقيقة وإثباتها بطريقة علمية وموضوعية.

## ب– منهج عبيدات في كتابة التاريخ:

رأى عبيدات أن التاريخ هو: "أداة فكرية يُعاد بوساطتها فعل الجماعة، ويسهم في صناعة الحدث، وهو الذاكرة التي تحفظ البطولة"[٣٧]، وأنه من غير المناسب عرض منهجية عبيدات على مرآة نقد صارمة؛ لأنه ليس مؤرخًا بالمعنى الأكاديمي، إنما هو كاتبٌ سياسيٌّ عشق التاريخ، وأحب أن يخوض غِمار الكتابة في

مجاله، ولذلك سيعمد الدارس الحالي إلى بيان منطلقاته في الكتابة ومقاصدها وأفكاره التي ضمنها إياها وتوخى التعبير عنها، وهو الهدف الذي حاول الكاتب الاقتراب منه بمنهجيته وأسلوبه الخاص به مثل: مفاهيمه للتاريخ والبطل والبطولة والوطن والوطنية والأمة والقومية وغيرها من المفاهيم والمحددات التي وجهت تفكيره ونمط كتاباته.

وإلقاء نظرة سريعة على مؤلفات عبيدات وكيفية تنظيمها وعرضها تدفع القارئ لها إلى القول: إنه لم يتبع منهج البحث التاريخي العلمي المتعارف عليه، وإنما اتبع طريقة محددة خاصة تقوم على مجموعة من الإجراءات البسيطة التي تكفل له جمع المادة المرغوبة وتوزيعها على فصول الكتاب المنوي تأليفه، أي إنه كان يكتب على هواه ومزاجه من غير أن يرى نفسه مقيدًا بأية ضوابط منهجية دقيقة.

إن غياب المنهج العلمي الواضح في الكتابة التاريخية أو ضعفه وارتباكه وضع عبيدات في مجرى ضيق، وأخرج كتاباته من حيز الكتابة الموثوقة ويدفع بها إلى حيز التآليف التي يختلط بها التاريخ بالأدب والقصص أو التاريخ الشعبي الحكائي[٣٨].

وما يقال حول منهجه يُقال عن أسلوبه، فقد اضطر بسبب غياب المنهج الواضح إلى استخدام لغة السرد والإطناب والتكرار؛ لاعتماده على النقولات المطولة من المراجع، التي كان يعتمدها دون تمييز بينها؛ لأنه ظن أن أية مادة مكتوبة في مراجعه وكأنها حقائق ثابتة مُسلَّم بها، ما أفقده القدرة على التحكم بها، وتوجيهها الوجهة المرغوبة، ومن ثم فقدت قدرتها على أن تكون كتابة منسقة أو بليغة، كما تلاحظ عند كُتَّاب التاريخ من ذوي المواهب الأدبية العالية أمثال: عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤)[٣٩]، وطه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣)[٤٠]، وجورجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤)[٤١]، وغيرهم.

لهذا جاء أسلوب "عبيدات" أشبه إلى حد كبير بأسلوب كُتَّاب الصحافة السياسية الإخبارية التقريرية القائمة على استخدام المادة التاريخية؛ بالمقالات الصحفية لإحداث الإثارة وتزويد القارئ بالمعنى الرمزي للأحداث لا بها ذاتها[٤٢]، وهذا الاستنتاج لا يحتاج إلى أدلة تعضده؛ لأنه يُلمس من قراءة أي كتاب من كتبه، ويتعزز هذا الانطباع عند القارئ عندما يعرف أن عبيدات نشر غالبية مضامين كتبه في الصحف السورية والأردنية مثل: جريدة شيحان والرأي والدستور وغيرها[٤٣].

- **مفهومه للتاريخ:**

اتخذ مفهوم التاريخ، لدى عبيدات مفهومًا خاصًّا، فالتاريخ عند "الدوري" مثلًا هو: "علم له ضوابط دقيقة يجب البحث عنها والالتزام بها، وإذا لم يؤخذ بها لا تكون الكتابة كتابة تاريخية موضوعية أو دقيقة"(٤٤)، ويضيف قائلًا: "إن هناك صلة وثيقة بين المؤرخ وحقائق التاريخ، فالمؤرخ دون حقائق لا جذور له، والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى"(٤٥)؛ ولذلك حذر من اتخاذ التاريخ أداة في سبيل نصرة حزب أو طائفة أو قبيلة، كما انتقد تسخير التاريخ وتوظيفه لأغراض غير علمية وغير عقلانية وغير موضوعية، الأمر الذي يبعد التاريخ عن مفهومه الحقيقي(٤٦).

أما التاريخ بنظر "عبيدات" فهو: "أداة فكرية يعاد بوساطتها فعل الجماعة، ويسهم في صناعة الحدث، وهو الذاكرة التي تحفظ البطولة"(٤٧)، وفي موضع آخر يقول: "إذا صمت التاريخ فلسانه الذكريات الشفوية التي ترصد المآثر وتسجل المكرمات"(٤٨)، وهذا اعتراف غير صريح بأنه سيستمد معلوماته من الروايات الشفوية، وليس من مصادرها الوثائقية، وينتهي إلى القول بإن التاريخ يتجسد بكتابة تاريخ الأبطال والبطولة: "العمل المتفوق غير العادي الذي يقوم به البطل الذي يؤمن بالجرأة الخارقة، ويغلب عليه طابع التضحية والفداء"(٤٩)؛ ولذلك قام بكتابة تاريخ الأبطال؛ لأنهم "ضربوا مثالًا باليقظة القومية، ونمو الشعور الوطني"(٥٠). أما الغاية من الكتابة عنهم فهي "تذكير الأجيال بأن الأمة التي أنجبت البطل لقادرة على إنجاب جيل بكامله يحمل لقب البطل والبطولة"(٥١)، ولعل هذا ما يدل على نمط تفكير الكاتب، وإيمانه بأن التاريخ هو تاريخ أفراد وليس تاريخ المجتمعات، أو الشعوب والأمم، وهذه نظرية أو فكرة مشهورة تبناها عدد كبير من الكتاب والمؤرخين والفلاسفة القدماء والمحدثين(٥٢)، وهي فكرة مقبولة ومبررة لدى من يؤمنون بها أو يعتقدون بصحتها، إذا ما التزم المؤرخون في كتاباتهم بشروط الموضوعية والدقة وعدم المبالغة والإسراف في نظرتهم للأشخاص المهمين ودورهم في صناعة التاريخ(٥٣).

- **مفهوم الوطن والوطنية والأمة والقومية عند عبيدات:**

لا يُعرِّف الكاتب هذه المفاهيم، ولا يشغل نفسه في البحث عن مصادرها النظرية أو تجلياتها في الأدب الأردني أو في الفكر العربي القومي بخاصة، وأعلامه

المشهورين أمثال: ساطع الحصري (١٨٨٠-١٩٦٨)[٥٤]، وزكي الأرسوزي (١٩٠٠-١٩٦٨)[٥٥]، وقسطنطين زريق (١٩٠٩-٢٠٠٠)[٥٦]، وغيرهم ممن تناولوا هذه المفاهيم وعالجوها بتوسع ودقة بالغة بما يشبه التنظير لها في كتاباتهم التي تعدُّ مراجع موثوقة في مجالها بعامة[٥٧].

ويبدو أن عبيدات أراد أن يكتب عن تلك المفاهيم، كما رآها مجسّدة في سلوك شخصياته؛ ولذلك عدَّها مرادفة للتاريخ الذي يكتبه عنهم فهو يقول: "إن الوطن يحقق ذاته في تاريخه، ويعبر عن أهم خصائصه وسماته في قراءة الرجال الذين صنعوا تاريخ هذا الوطن- يقصد الأردن"[٥٨]، ويضيف موضحًا هدفه من كتابة تاريخ شخصياته، "إن إحياء ذكراهم من أرقى درجات الانتماء للوطن"[٥٩]، ثم يقول: "إن السير الذاتية للرعيل الأردني الأول، هي مهمة وطنية وقومية، وقد تشرفتُ بحمل هذه المسؤولية الوطنية منذ عام ١٩٨٩م"[٦٠]، وقد تجلت مسؤوليته هذه فيما كان يكتبه بالصحف؛ لإثارة حماسة الشباب في حلم الوحدة والاتحاد والتحرر[٦١]، وهنا يتضح المغزى الحقيقي من كتاباته برمتها، وهي التعبير عن وطنيته وإثباتًا لها، فهو وطني لكونه كتب سير أناس وطنيين.

أما مفهوم الأمة والقومية، فقد جاءت عنده مشوشة مرتبكة حين قرنها بمفهوم القبيلة أو العشيرة، إذ يقول: "إن أصالة القبيلة بأصولها، ومعرفة أنسابها الموروثة، هي رسالة العروبة الخالدة التي حملتها القبائل عبر تاريخها الطويل، وهي مجموعة الشمائل والخصال التي لازمت هذه القبيلة أو تلك، وهي صفات البدوي التي تتوافق وعظمة الأمة العربية"[٦٢].

من الواضح أن الكاتب يستند إلى فكرة النسب في فهمه لمعنى الأمة والقومية، وهي فكرة قديمة، وتم تجاوزها منذ أمد طويل، ولم يقلها أحد من منظري الفكر العربي القومي الحديث والمعاصر أمثال: الحصري، وزريق والأرسوزي، وميشيل عفلق (١٩١٠-١٩٨٩)[٦٣]، الذي يُعدُّ أحد أهم مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي انتمى إليه الكاتب نفسه، وأمضى جلَّ حياته "مناضلًا" في صفوفه القيادية، وهنا يطرح السؤال المهم الآتي: هل كان الكاتب مدركًا لطبيعة أطروحاته الفكرية النظرية المخالفة لمبادئه التي اعتنقها من بداية شبابه إلى شيخوخته؟ أم أنه ارتدَّ عنها بعدما اكتشف أنها تُخالف قناعاته الحقيقية؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين قد تطرح أسئلة أخرى، وقد تكون الإجابة كامنة فيها، وهي: هل الأمر يتعلق بقدرات الكاتب الذاتية التي لم تمكنه من إدراك معاني المفاهيم التي تشبث بها ظاهريًّا أم أن الأمر متعلق بضعف منهجيته في اكتشاف طبيعة المرحلة التاريخية التي عاشت فيها شخصياته، وافتقرت إلى وضوح المفاهيم "الوطنية والقومية"[٦٤]؛ لأنها لم تكن قد تبلورت في أذهانهم أو في زمنهم إلى أن قيِّض لها أن تتبلور في المرحلة اللاحقة، أي في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهي الفترة المشهورة بحقبة "المد القومي" التي تجسدت فيها فكرة العربية القومية، كما عبرت عنها مبادئ وشعارات الأحزاب والحركات السياسية مثل: حزب البعث وحركة القوميين العرب والحركة الناصرية؟[٦٥].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الكاتب لم يقل كلمة واحدة عن تلك المرحلة التي عاصرها، وعاش أحداثها "مناضلًا" في صفوف حزب البعث القيادية، مثلما لم يتحدث عن تجربته الشخصية، ولعل السبب في ذلك عائد إلى رغبته أن يظل متواريًا عن الأنظار أو متخفيًا وراء شخصياته البعيدة زمنيًّا عن عصره "تقية" أو حَذَرًا من أية تبعات سياسية قد تترتب عليها تجاه السلطات الحاكمة آنذاك وحاليًا في سوريا والأردن، على الرغم من أن هذا الحذر أو التخوف لا يبدو مبررًا تمامًا؛ لأن تلك المرحلة دُرست ونُقدت نقدًا صريحًا قويًّا من قبل المفكرين والمثقفين العرب قبل أن يبدأ الكاتب بتأليف كتبه بعد عام ١٩٩٢م[٦٦]، ما يعني أنه لم يكن يعرف بما يجري من حوله في الساحة الفكرية، وأنه لم يتحلَّ بالشجاعة والجرأة الكافية للإقدام على دراسة عصره أو الكتابة عن تجربته، كما يفترض بالمؤرخ أو كاتب التاريخ.

يمكن القول إن الكاتب عانى من عزلة فكرية، وتعايش مع هواجسه ومفاهيمه الخاصة للحياة السياسية والفكرية مستندًا بها إلى ثقافته التقليدية التي تربى عليها، وتكونت في ذهنه منذ طفولته وريعان شبابه، ولم يتمكن من تغييرها أو تطويرها، وهي أقرب إلى المفاهيم القبلية والعشائرية السائدة في المجتمع الأردني آنذاك، وهي تتعارض مع المفاهيم والأفكار الوطنية والقومية التي عبرت عنها الثقافة العربية المعاصرة[٦٧].

## الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة تسليط الأضواء الكاشفة على سيرة الكاتب "محمود عبيدات" وتجربته في كتابة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر من خلال مؤلفاته وأقواله، وقد خلصت إلى نتائج كثيرة لعل أهمها:

أولًا: إن سيرة عبيدات بما انطوت عليه من غموض مقصود وغربته السياسية ومعاناته ووطأتها هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن تكوين فكره وثقافته، وهي المعول عليها في فهم وتفسير دوافعه ومقاصده من الكتابة في مجال التاريخ.

ثانيًا: إن تركيز غالبية مؤلفات عبيدات على تاريخ السير الشخصية الغيرية جاءت بهدف إبراز أنموذج للشخصية الوطنية والقومية في التاريخ السياسي الأردني بخاصة، والعربي بعامة؛ لضرب المثل والاقتداء.

ثالثًا: انطلق عبيدات من منطلقات سياسية وفكرية مسبقة، وظن أن إعادة كتابة التاريخ المكتوب قد يسعفه فيما ذهب إليه، إلا أنه لم يستطع بلوغ غايته لعدم امتلاكه منهجًا علميًّا يمكنه من القيام بمهمته، فجاءت كتاباته مضطربة مشوشة تربك الفهم أكثر مما توضحه.

رابعًا: اعتقد عبيدات أن التاريخ من صنع الأفراد أو الأبطال، لكنه أغفل دور المجتمع وفئاته ومؤسساته التي يفترض أن تدور حياة الأفراد في إطارها وبيئتها.

خامسًا: لاحظت هذه الدراسة أن عبيدات ظل متمسكًا بمفاهيمه التقليدية للشخصية الوطنية والقومية، ولم يتنبه بالقدر الكافي إلى أن مفاهيمه ولغتها وأسلوبها قد هجر منذ زمن بعيد، وتخلى عنها غالبية من كتبوا تاريخ الأردن من الكتَّاب والمؤرخين الذين سبقوه أو عاصروه.

سادسًا: لقد عدَّ عبيدات نفسه (مناضلًا) بالكلمة، فيما كتبه تعبيرًا عن نزعاته الذاتية، وقد أبدى من نفسه وجهده عددًا من خصائص الكاتب النهم المواظب على قراءة التاريخ، والتطلع إلى كتابته بما يشدُّ الأنظار إلى جهده والأشخاص الذين كتب سيرهم، ولعله حقق في هذه النقطة بالذات غايته.

سابعًا: إن هذه الدراسة مضطرة إلى القول: إن مؤلفات عبيدات لا تخلو من فائدة، إلا أنها لا تصنف من صنف الكتابات التاريخية، إنما هي من صنف الكتابات التي يكتبها الهواة من عامة الناس حول تاريخ مدينة أو قرية أو نسب قبيلة أو شخص أو أشخاص من ذوي المكانة الاجتماعية والسياسية وغيرها، وهذا يثبت للباحث إخفاقه في كتابة تاريخ الأردن المعاصر، كما كتبه غيره من المؤرخين الذين اتبعوا مناهج البحث التاريخي العلمي والموضوعي.

## هوامش البحث

(١) حول سيرته ينظر: منيب الماضي وسليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩)، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط٣، عمان، ٢٠١٧، ص٧٩٦-٨٠٠.

(٢) حول سيرته ينظر: علي محافظة: دراسات في تاريخ الأردن المعاصر، النخب السياسية والأحزاب، دار سندباد للنشر والتوزيع، ط٢، عمان/ الأردن، ٢٠١١، ص١٣-٤١، ص٢٠٥-٢١٦.

(٣) أخذت هذه المعلومات والبيانات حول سيرة الكاتب من خلال إجراء مقابلات شخصية ودراسة ميدانية في الفترة الممتدة من ١-١٠-٢٠١٧ إلى ١٨-١١-٢٠١٧.

(٤) ينظر مقدمة كتابه: المجاهد خلف محمد التل (١٨٩٠-١٩٤٣)، عمان، الأردن، ص٥.

(٥) محافظة، علي، مرجع سابق، ص٤٨-٥٢.

(٦) المرجع نفسه، ص٥٥-٧٨.

(٧) المرجع نفسه، ص٥٥-٧٨.

(٨) حوراني، إلبرت: الفكر العربي في عصر النهضة، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص٣٧٣، ص٤٢٦.

(٩) للكاتب مسرحيتان فيما عدا المذكورة هما: السادات من الزيارة إلى المعاهدة، والقدس في الظلام، ينظر: مختصر سيرة الكاتب في المنشور الذي طبع ووزع في حفل تأبينه بتاريخ ١٨-١١-٢٠١٨م.

(١٠) منيب الماضي وسليمان الموسى: مرجع سابق، ص٧٠١، وينظر، هاني الهندي وعبد الإله النصراوي: حركة القوميين العرب، نشأتها وتطورها عبر وثائقها، الكتاب الأول (١٩٥١-١٩٦١)، الجزء الأول، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٥٠-١٥٦.

(١١) الآثار الكاملة لغسان كنفاني، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط٣، ١٩٨٦، ص١١ وما بعدها.

(١٢) مصطفى عبد القادر طلاس، شغل منصب وزير الدفاع السوري من عام ١٩٧٢ إلى عام ٢٠٠٤، له مؤلفات أدبية وثقافية وتاريخية مثل: الثورة العربية الكبرى وغيره، ينظر: wiki.https://ar.m.wikipedia.org

(١٣) مقدمة كتابه: الأردن في التاريخ من العصر الحجري إلى عهد الإمارة، الجزء الأول، مطبعة جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٢.

(١٤) قائمة مؤلفاته المدونة على أغلفة كتبه الخارجية، ومختصر سيرته في المنشور الذي طبع ووزع في حفل تأبينه ١٨-١١-٢٠١٨م.

(١٥) كتبه التي نالت جوائز تشجيعية، وطبعت على نفقة وزارة الثقافة الأردنية: سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار)، ١٩٩٦، وصور مشرقة من سير الأنبياء في الأردن، ٢٠٠٠، ومصطفى وهبي التل (عرار بعيدًا عن الشعر، ٢٠١٥.

(١٦) قاسم، عبده قاسم: تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠م، ص١٨٦، وطحطح، خالد: الكتابة التاريخية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٢م، ص١٢٠-١٢١.

(١٧) طحطح: مرجع سابق، ص١١٧.

(١٨) مؤنس، حسين: دراسة في علم التاريخ، دار الرشاد، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص٤٨-٥٣.

(١٩) صدر الكتاب بطبعته الأولى عن الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.

(٢٠) الموسى، سليمان، الحركة العربية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص٣٣٨-٣٥٠.

(٢١) عبيدات، محمود: الدور الأردني، ص٩٠-١٥٨، ص١٦٩-٥١٠.

(٢٢) أبو حسان، ممدوح، وعبيدات، محمود: "دور غير المسلمين السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل الدولة الإسلامية، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٥-١٣.

(٢٤) عبيدات: سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات، أول شهيد أردني على التراب الفلسطيني، ١٨٦٨-١٩٢٠، الكتاب الأول، دار بشار للطباعة والنشر، أثينا، اليونان (د.ت).

(٢٥) منيب الماضي، وسليمان الموسى: مرجع سابق، ص١٤٣.

(٢٦) عبيدات: المجاهد العقيد محمود الموسى العبيدات، بطل معارك القدس القديمة وفارسها، (١٩١٤-١٩٨٨)، الكتاب الخامس، مطبعة الصفدي، عمان، ١٩٩٩م.

(٢٧) محافظة، علي: مرجع سابق، ص٤٨.

(٢٨) عبد الله يوسف التل، عسكري أردني، قاد القوات العربية بالقدس عام ١٩٤٨، وكتب تجربته العسكرية تحت عنوان: "كارثة فلسطين،،، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس" ينظر:
.icons,https://www.aljazeera.net

(٢٩) للاطلاع على مذكرات التل ينظر للمزيد:-history04789-U…book,k tb.com ،download,https://www.ariib.com
كارثة فلسطين (مذكرات عبد الله التل، قائد معركة القدس)، الجزء الأول، ط١، دار القلم، القاهرة، ص٥-٥٨٦.

(٣٠) الموسى، سليمان: خطوات على الطريق، سيرة قلم: تجربة كاتب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٧٤-١٨٣.

(٣١) عبيدات، محمود: سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار)، ١٨٩٧-١٩٤٩، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ١٩٩٦م.

(٣٢) عبيدات، محمود: مصطفى وهبي التل (عرار) بعيدًا عن الشعر، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٥م.

(٣٣) الرباعي، عبد القادر: عرار: الرؤيا والفن، قراءة من الداخل، ط١، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص٥-٧١، البدوي الملثم: عرار: شاعر الأردن، دار القلم، بيروت، ١٩٥٨، ص١٧، ٣٩، تركي المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله، وزارة الثقافة والشباب، عمان، ١٩٨٠، ص١٧٢-١٧٥.

(٣٤) المرجع نفسه، ص٥-٧١، وللمزيد ينظر: عبيدات، محمود: مصطفى وهبي التل (عرار) بعيدًا عن الشعر، مرجع سابق، ص، ١٩-٦٢.

(٣٥) المرجع نفسه، ص٥-٧١.

(٣٦) عبيدات، محمود: صور مشرقة من سير الأنبياء في الأردن، دار البشير، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

(٣٧) مقدمة كتابه: المجاهد الشيخ حمد بن جازي (١٨٨٦-١٩٦٢)، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١٥، ص١١.

(٣٨) حول التاريخ الحكائي أو الشعبي: books<https://books.google.jo

(٣٩) حول سيرة العقاد ينظر: <wikihttps://ar.m.wikipedia.or ع..

(٤٠) حول سيرة طه حسين ينظر: <wikihttps://ar.m.wikipedia.or ط..

(٤١) حوراني، مرجع سابق، ص٣٧١.

(٤٢) حول الصحافة الإخبارية ينظر : https://mawdoo3.com

(٤٣) حول الصحف الأردنية ينظر : <https://ar.m.wikipedia.org/wikiwiki..

(٤٤) الدوري، عبد العزيز "عبد العزيز الدوري: في حديث عن التاريخ وكتابته"، حاوره ماجد السامرائي، الجديد في عالم الكتب والمكتبات، العدد ١٤ (١٩٩٧)، ص٨.

(٤٥) المرجع نفسه، ص٨.

(٤٦) المرجع نفسه، ص١٢.

(٤٧) مقدمة كتابه: المجاهد الشيخ حمد بن جازي (١٨٨٦-١٩٦٢)، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١٥، ص١١.

(٤٨) مقدمة كتابه: مشاهير في تاريخ الأردن، آل أبو جابر، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص٨٣-٨٤.

(٤٩) مقدمة كتابه: أحمد مريود (١٨٨٦-١٩٢٦)، قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرقي الأردن، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص١٩.

(٥٠) مقدمة كتابه: مشاهير في تاريخ الأردن، آل أبو جابر، مرجع سابق، ص٥.

(٥١) مقدمة كتابه: المجاهد العقيد، مرجع سابق، ص٨.

(٥٢) صبحي، أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، ط٣، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص٥٨.

(٥٣) طحطح، مرجع سابق، ص٦٩، الحويري، محمود محمد: منهج البحث في التاريخ، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥٤.

(٥٤) حوراني، مرجع سابق، ص٣١٨ وما بعدها.

(٥٥) سليم، بركات: الفكر القومي وأسسه الفلسفية عند زكي الأرسوزي، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص٢٠٩.

(٥٦) الحوراني، إلبرت، مرجع سابق، ص٣٨٦.

(٥٧) محافظة، علي: أبحاث في تاريخ العرب المعاصر، ط١، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، ٢٠٠٠م، ص٧٥-١١٦.

(٥٨) مقدمة كتابه: المجاهد الشيخ فواز البركات الزعبي (١٨٦٨-١٩٣١)، سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني (١٣)، ٢٠١٢م، ص٤.

(٥٩) مقدمة كتابه: أحمد مريود، مرجع سابق، ص٤.

(٦٠) مقدمة كتابه: المجاهد الشيخ حمد بن جازي، مرجع سابق، ص١٥.

(٦١) المرجع نفسه، ص١٥.

(٦٢) المرجع نفسه، ص٢١.

(٦٣) حوراني، إلبرت، مرجع سابق، ص٤٢٦، عفلق، ميشيل: في سبيل البعث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣، ص٥١-٥٢.

(٦٤) الموسى، سليمان: إمارة شرقي الأردن، نشأتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١-١٩٤٦)، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ط١، ١٩٩، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٦٥) الهندي، هاني، مرجع سابق، ص٣٨٦.

(٦٦) يفضل العودة إلى: قراءات في الفكر القومي: الكتاب الثالث، القومية العربية والإسلام، والتاريخ والإنسانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤، الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة، بيروت: المركز، ١٩٨٩.

(٦٧) يفضل العودة إلى: الجابري، محمد عابد: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٠، وكتابه: قضايا في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٧.

## قائمة المصادر والمراجع

أحمد مريود، (١٨٨٦-١٩٢٦) قائد ثورة الجولان وشرقي الأردن، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.

الأردن في التاريخ من العصر الحجري إلى عهد الإمارة، الجزء الأول، مطلعة جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٢.

البدوي الملثم: عرار: شاعر الأردن، دار القلم، بيروت، ١٩٥٨.

حوراني، إلبرت: الفكر العربي في عصر النهضة، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧.

دور غير المسلمين السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل الدولة الإسلامية، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م.

الدوري، عبد العزيز: في حديث عن التاريخ وكتابته، حاوره ماجد السامرائي، الجديد في عالم الكتب والمكتبات، العدد ١٤، ١٩٩٧.

الرباعي، عبد القادر: عرار: الرؤيا والفن، قراءة من الداخل، ط١، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.

سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات، أول شهيد أردني على التراب الفلسطيني، الأردن (١٨٩٨-١٩٢٠)، الكتاب الأول، دار بشار للطباعة والنشر، أثينا، اليونان، (د.ت).

صبحي، أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، ط٣، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

صور مشرقة من سير الأنبياء في الأردن، دار البشير، عمان، ٢٠٠٠م.

طحطح، خالد: الكتابة التاريخية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٢.

عبيدات، محمود: سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل (عرار)، ١٨٩٧-١٩٤٩، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ١٩٩٦م.

قاسم، عبده قاسم: تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠.

الماضي، منيب: تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩)، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط٣، عمان، ٢٠١٧.

المجاهد العقيد محمود الموسى العبيدات، بطل معارك القدس القديمة وفارسها، ١٩١٤-١٩٨٨م، مطبعة الصفدي، عمان، ١٩٩٩م.

مشاهير في تاريخ الأردن، آل أبو جابر، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م.

مصطفى وهبي التل (عرار) بعيدًا عن الشعر، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٥م.

الموسى، سليمان: الحركة العربية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠.

مؤنس، حسين: دراسة في علم التاريخ، دار الرشاد، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.